

# خطبة الجمعة بعنوان (قيمة الوقت في حياة المسلم) للشيخ أ.د.

سعد الخثلان 42 / 6 / 0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي فتح لاوليائه ابواب الخيرات. واسبغ عليه بالهبات الواسعة والمبرات ولم يوفق المعرضين فيقيت قلوبهم في الظلم والضلالات. امر بحفظ الاوقات ونهى عن في اللهو والغفلات بده تعالى واشكره وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00  
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - 00:00:30

اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق ولا تموتن الا وانت مسلمون. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن امر - 00:00:50

فريد من نوعه نفيس في قيمته يملكه كل انسان الغني والفقير هو الصغير والكبير والذكر والانثى ويملكونه بالتساوي. وهذا الامر لعظمته ونفاسته وكبير اهميته اقسم الله تعالى به جملة وتفصيلا. انه الوقت - 00:01:10  
الوقت الذي هو الحياة الوقت الذي هو عمر الانسان وكل واحد من البشر يملك في اليوم والليلة اربعا وعشرين ساعة هي حياته وهي عمره في هذه الدنيا. اقسم به ربنا عز - 00:01:40

جملة فقال سبحانه والعصر. والمقصود بالعصر اي الوقت والدهر. كما قال ابن رضي الله عنهم وقد اختاره ابن حرير الطبرى في تفسيره ونسبة للاكثر وقال ان تسمية الدهر عصرا امر معروف في لغة العرب - 00:02:00  
فقد اقسم الله تعالى به جملة. ثم اقسم به على وجه التفصيل باجزاء منه فقال سبحانه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والضحى والليل اذا سجى والفجر ليال عشر ومن المعلوم ان الله تعالى اذا اقسم بشيء دل ذلك على عظمة المقسم به وعلى اهميته و - 00:02:25

وعلو شأنه هذا الوقت النفيس الناس متفاوتون في كيفية امضاءه تفاوتا عظيما. فمن من يعيش عمرا طويلا وسنين عديدة. وعندما تتأمل في واقعه تجد ان معظم وقته ضائع مبعثر في امضاء الوقت فيما لا ينفع. وكان هذا الانسان وكان هذا الانسان مخلوق لا هدف له في الحياة - 00:02:55

بينما تجد اخرين من الله تعالى عليهم فاغتنموا اوقاتهم فيما ينفعهم. فهم يرون ان الواجبات من الاوقات فعبروا اوقاتهم فيما ينفعهم من امور اخرتهم ودنياهم. ان الوقت هو عمر الانسان في - 00:03:28

هذه الحياة وقد كتب لكل انسان ان يعيش وقتا محدودا في هذه الدنيا. لا يتقدم عنه لحظة ولا تأخر عنه لحظة اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. هذا الوقت هو عمره - 00:03:48

هذا الوقت الذي يعيشها الانسان في الدنيا هو محل اختبار له. ماذا يعمل فيه؟ فنحن الان نعيش في هذا الاختبار العظيم تحصى علينا جميع اعمالنا واقولنا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وهذه - 00:04:08

الليالي والاليا م بمتابعة الخزائن التي نودع فيها كل يوم اعمالا ثم يوم ثم يوم القيمة تفتح هذه الخزائن ويحاسب الانسان على ما اودعه فيها يحاسب حسابا دقيقا. فمن يعمل مثقال ذرة - 00:04:28

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. عباد الله هلرأيتم احدا من عمل صالحـا وندم؟ هلرأيتم احدا استقام على طاعة ربه واناب

الى وندم؟ كلا كلا والله - 00:04:48

بل ان صاحب الطاعة يسر ويسعد ويغبط بتوفيق الله تعالى له. ان الذي يندم هو من يعمل المعاشي من يتجرأ على الحرمات من يرتكب الموبقات ويندم كذلك من تمر عليه الليالي والایام - 00:05:08

وفي غفلة وسباط يتسرب العمر وتتوالى عليه المناسبات تلو المناسبات. وهو على تلك الحال حتى يبلغه الموت فيبدأ حين لا ينفع الندم ان الانسان عندما يعمل طاعة لله فانما يضيئها لرصيد حسناته. كما انه اذا عمل معصية فانه - 00:05:28

ضيئها لرصيد سيناته. وتجمعت اعمال ابن ادم يوم القيمة. وتجعل الحسنات في كففة. وتجعل السيئات في كففة فيها ان رجحت كففة حسناته. كان من اهل السعادة. وان رجحت كففة سيناته كان من اهل الشقاوة الا ان - 00:05:53

والله عبده فمن ثقلت موازينه فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه هاوية وما ادرك ما هي نار حاذية. عباد الله على كل واحد منا ان يتأمل حاله مع وقته الذي هو حياته كيف يقضيه؟ وبماذا يعمره؟ وبماذا يملأ ساعات الليل - 00:06:13 والنهار انها اسئلة مهمة والاهم منها حسن التعامل مع الاجابة عليها والتوفيق لاستثمارها فيما ينفع الوقت هو انفس ما يملك الانسان. الوقت اغلى من الذهب والفضة. لأن الذهب والفضة يذكر تعويضهما اذا فاته. واما الوقت اذا ذهب فلا يمكن تعويضه. ومن خصائص الوقت ايضا انه سريع الانقضاء - 00:06:43

فهو يمر من السحاب ويجري جري ريح سوء اكان في زمن اكتئاب وترحيب ومهمما طال عمر الانسان في هذه الدنيا ومهمما عمر فيها من سنوات وعقود فهو قصير وعند الموت تنكمش - 00:07:13

شو الاعوام وان طالت عند الموت تتقلص العقود وان امتدت حتى تصبح لكانها لحظات برت كالبرق الخاطف. والوقت على سرعة انقضائه ومروره ما مضى منه لا يعود ابدا يقول الحسن رحمة الله ما باليوم ينشق فجره الا وينادي مناد يا ابن ادم انا خلق جديده وعلى عملك شهيد - 00:07:33

فتزود مني فاني لا اعود ابدا الى يوم القيمة. وكل يوم يمضي يقرب الانسان من الموت وما بعده ويبعده عن الدنيا كما كان الحسن رحمة الله يقول يا ابن ادم انما انت ايام اذا ذهب يوم الذهب - 00:08:03

فبعضك والوقت يسأل عنه الانسان يوم القيمة. يسأل عنه سؤالان من اربعة اسئلة كما قال عليه الصلاة والسلام لن تزول قدم عبدي يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه - 00:08:23

وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه. فانظروا الى هذه الاسئلة الاربعة التي توجه المكلف يوم القيمة يخص الوقت منها سؤالان. سؤال عن العمر عامة - 00:08:46

فيما ابلاه؟ وسؤاله عن الشباب خاصة مع ان الشباب داخل في العمر ولكن يسأل عنه سؤالا خاصا لمرحلة الشباب هي مرحلة القوة وهي مرحلة الحيوية والعزيمة هي هي القوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة - 00:09:05

فلنعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا. عباد الله ان من جهل قيمة الوقت وجهل الساعات والدقائق واللحظات فسيأتي عليه حين يعرف فيه قدر الوقت ونفاسته. ولكن بعد فوات الاوان ويعرض ربنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم مشهدا من مشاهد الندامة والحسنة التي تمتلى بها قلوب اقوام - 00:09:25

لم يعرفوا للوقت قيمته. حينما تحين ساعة الاحتضار ويستدبر الانسان الدنيا ويستقبل الآخرة في تلك اللحظات يتمنى لو منح مهلة من الزمن. واعطي فرصة من العمر واخر الى اجل قريب - 00:09:57

ليصلاح ما افسد ويتردك ما فات. يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان - 00:10:17

احدكم الموت فيقول ربى لولا اخرتني الى اجل قريب. فيقول ربى لواخرتني الى اجل قريب فاصدق وakan من الصالحين. ولكن هيهات ان يجاذب طلبه فالاجال مضروبة. لهذا قال عز وجل ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجلها - 00:10:37

والله خبير بما تعملون ومشهد اخر من مشاهد الحسرة والنداة يكون حين توفي كل نفس ما عملت وتجزى كل نفس بما كسبت

ويدخلها اهل الجنة واهل النار في تلك اللحظات يتمنى اهل النار لو يعودون مرة الى الدنيا من اجل التدارك - 00:11:07  
الوقت لكي يعملا صالحا ولكن انى لهم ذلك وقد انقضى زمن العمل وبدأ وقت الحساب. يقول الله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. كذلك نجزي كل كفور - 00:11:37

وهم يصطلخون فيها ربنا اخرجنا نعما صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوه فما للظالمين من نصيب - 00:11:57

هذه مشاهد من مشاهد الندامة والحسرة التي تمتلى بها قلوب اقوام انعم الله بنعمة الوقت والحياة وانعم عليهم بنعمة الصحة والفراغ وفتحت امامهم مجالات العمل الصالح لكنهم فرطوا فيها فعلى المسلم ان يغتنم زمن حياته فيما ينفعه بعد مماته. وان يرى ان كل يوم هو هبة من الله تعالى - 00:12:17

فالحياة فرصة يتمناها الاموات لكي يعملا صالحا. فليحرص على الا يمر عليه يوم الا وقد تزود فيه اعمال صالحة يسر ويغتبط بها احوج ما يكون اليها. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى اذا جاء احد - 00:12:47  
لهم الموت قال ربى ارجعون قال ربى ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائل ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون.  
فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون - 00:13:07

تنقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينهم فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كادحون. الم تكن اياتي تتلى عليكم؟ فكنتم بها تكذبون؟ قالوا - 00:13:27  
غابت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال اخشنوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين - 00:13:47

فاتخذتموهם سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منه تضحكون. اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم الفائز بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من ايات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولسائلكم ولسائر المسلمين - 00:14:07  
لذنبك فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الكريم المدان العزيز ذي السلطان. خلق الانسان من تراب ثم قال له كن فكان يعطي ويمنع ويختبر وكل يوم هو في شأن. احمده تعالى واشكره واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:14:27

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ترى لاموري محادثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله وادا نظرنا الى واقع الناس في اغتنام اوقاتهم نجد ان كثيرا من الناس - 00:15:15

لم يعرفوا نفاسة اوقاتهم. ولذلك فهم يضيئونها فيما لا ينفع. فمن الناس من يضيع كثيرا من وقته في البحث عن متعة الجسد ولو كان ذلك بالحرام. ومنهم من يضيع معظم وقته في مجالس اللعب واللهو والغيبة والنميمة. ومن - 00:15:35  
من هو مشغول طيلة وقته بالتجارة ما ان ينتهي من شغل الا وينفتح عليه ابواب اخرى وكأنه خلق لذلك بينما نجد من الناس من عرف نفاسة وقته فحدد اهدافه واغتنم وقته فيما ينفعه في امور دينه ودنياه - 00:15:55

وعندما نتأمل في اسباب تضييع الوقت عند كثير من الناس نجد ان من ابرزها عدم وجود اهداف او خطط ان الحياة فهو يعيش وكانه سيخلد في هذه الدنيا. تمر عليه الليالي وال ايام والشهر والاعوام والمواسم تلو - 00:16:15  
ولا يحدث ذلك في نفسه اثرا او يدعوه لوقفة محاسبة صادقة مع النفس. وقد ذكر الله تعالى عن الكفار انهم يعيشون في هذه الدنيا للطعام والشراب ومتعة الجسد فحسب وليس عندهم اهداف غير ذلك. فحياتهم - 00:16:35

اشبه بالحيوانات كما قال الله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار والمسلم اكرمه الله بالاسلام فعليه ان يحقق الغاية التي من اجلها خلق وهي العبودية لله تعالى حتى يسعد - 00:16:55  
دنيا واخري. وبالاسباب تضييع الوقت الغفلة وطول الامل. فهو يغفل عن مصيره الذي هو صائر اليه يوما من الايام مهما كدح ومهما

امتد به العمر. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملأقيه - 00:17:15

وان تذكر هذا المصير اذا تذكر هذا البصير يعيّن الانسان على على اغتنام الوقت. اما الغفلة وطول الامل والغفلة عن هذا المصير الذي لا يتذكره الانسان وان تذكره فيتذكرة مع طول الامل في الدنيا و كانه قد ظمن بانه يعيش - 00:17:35

طويلا يمكنه معهم التدارك. فتتپيع اوقاته بسبب ذلك. مع انه يرى الموت حوله يتخطف الناس من حوله اصحابه ومرضى وصغارا و كبارا. وان الاجل مغيب عن الانسان ومن اسباب تضييع الوقت الصحبة السيئة للبطالين الذين لا يكتفون بتضييع اوقاتهم بل يصدون على اوقات غيرهم - 00:18:00

والصحبة لها الاثر الكبير على الانسان. ولذلك فان من يضيع اوقاته يندم يوم القيمة على الصحبة السيئة ويعوض على يديه كما قال الله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا - 00:18:28

ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلي عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا. يندم في في ذلك الموقف ندما عظيما ويعوض على يديه يندم على حياة مليئة بالندم لكن اشد ما يندم عليه - 00:18:48

الصحبة السيئة لانه يرى اثراها السيء العظيم عليه. فيقول ليتني لم اتخاذ فلانا خليلا. ويبين سبب في ذلك بتأثيره الكبير عليه في اظلالة. لقد اظلني عن الذكر بعد اذ جاءني - 00:19:08

ومن اسباب تضييع الوقت عدم ادراك عدم نفاسته فهو لا يبالي في تضييعه كيما اتفق. ولو انه استشعر نفاسة وقته وان الوقت هو الحياة وان الوقت هو عمر الانسان. وان الوقت فرصة يتمناها الاموات كي يتداركوا - 00:19:27

وان مصير سعادته او شقاوته بحسب ما يملأ هذا الوقت من اعمال فانه لن يضيع وقته النفيس فيما لا ينفع الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:19:48

اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذل من خذل - 00:20:10

الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم حي لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتكم ويدى فيه اهل معصيتك يأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن منكر وترفع فيه اعلام السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفق ولة امور المسلمين - 00:20:30

لتحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطالة الصالحة الناصحة التي تدل على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وهجاءة نعمتك وجميع سخطك - 00:20:50

نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ولاحواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - 00:21:10

ربنا انك رءوف رحيم - 00:21:30